

انتفاضة درقاوة في بايليك الغرب الجزائري: 1802-1816

أ/ بونقاب مختار،

قسم التاريخ،

المركز الجامعي لمعسكر.

أستهل القرن التاسع عشر الميلادي باندلاع أكبر ثورة شهدتها الأيالة الجزائرية في أواخر العهد العثماني، هذه الثورة التي قادتها الطريقة الدرقاوية، أو أتباع الشيخ مولاي العربي الدرقاوي. هذه الانتفاضة التي تزعمها عبد القادر بن الشريف الدرقاوي. التعريف بقائد الحركة الدرقاوية:

هو عبد القادر بن الشريف الدرقاوي الفلتي من أولاد بليل الكساني، يعود أصله إلى قبيلة كسانة البربرية. تعلم بمسقط رأسه، ثم التحق بزاوية القيطنة القادرية لأخذ العلم، بعد ذلك اتجه إلى المغرب الأقصى وأخذ عن علماء فاس.

كما التقى بالشيخ مولاي العربي الدرقاوي، فاتبع طريقته وعينه هذا الأخير مقدما للدرقاوية بالجزائر. عند رجوعه أسس ابن الشريف زاوية في أولاد بليل لاستقبال الأتباع وتلقين الأذكار والأوراد وتعليم مبادئ الدرقاوية. فكثر أتباعه خاصة من القبائل الصحراوية وزاد احترامهم له وتقديرهم، وتوالت عليه الهدايا والهبات والعطايا والزيارات. وكثيرا ما كانوا يشكون إليه مظالم وجور الأتراك فكان يعدهم بالفرج القريب. (لمزيد من المعلومات حول شخصية بن الشريف راجع: طلوع سعد السعود، تحفة الزائر، أنيس الغريب والمسافر).

استطاع مقدم الطريقة الدرقاوية بالجزائر عبد القادر بن الشريف الدرقاوي أن يجمع حوله قبائل الصحراء من بلاد الأحرار بهدف التحضير والاستعداد للحرب ضد الأتراك خاصة وأنه أغراهم بما كان يظهره لهم من شعوذة ويعدهم به من نصر قريب. فآخذوا عنه الورد وبايعوه فاتجه بهم نحو البطحاء رافعا راية الحرب ضد الأتراك محللا دمائهم وأموالهم، وفي هذا السياق يذكر الشقراني "... فقد نظرنا بالاستقراء فوجدنا ممن هو مثله (ابن الشريف) هجم على الملوك (الأتراك) من غير موجب يوصله لذلك وإنما هو تطفل وتحامل على الملوك..." (الشقراني، أ. 1991: 26).

طبيعة الحركة الدرقاوية:

تختلف الآراء حول تحديد طابع أو طبيعة الثورة الدرقاوية، فمنهم من يرجعها لطابع ديني كابن سحنون الذي يرى أنها ذات صبغة دينية (الراشدي، أ. 1973: 46). ويبدو مرجع ذلك في أنها ثورة نادت بها وتزعمتها طريقة صوفية وهي الدرقاوية. ومنهم من يصفها بالوطنية التقدمية كونها هدفت إلى إقرار مساواة تجسد الواقع وجود أمة لا فضل

فيها لطبقة على أخرى من جهة. ولأنها كانت من جهة أخرى تحارب محاولات السيطرة الأجنبية على الاقتصاد الجزائري (شريط، ع. 1985: 163)، ويؤكد ذلك العيد مسعود فيقول: (إن الطرق التي ثارت ضد الحكم التركي هي طرق صوفية مهدت للوحدة الوطنية) إلى أن يقول: إن عضو القبيلة لم ينحصر أفقه في نطاق القبيلة، إنما أخذ يتحسس الانتماء للوطن (مسعود، ع. 1988: 11). والملاحظ أن الشعوب العربية بدأت فعلا خلال هذه الفترة تحاول الانفصال عن الخلافة العثمانية بدافع الوعي القومي سعيا منها إلى إقامة دول وطنية حديثة. ولم يعد يربطها بالعثمانيين سوى الروابط الروحية والمتمثلة في الدين الإسلامي.

رغم أننا لا نستبعد أي الرأيين، إلا أننا نعتقد أن الثورة الدرقاوية كانت لها صفة شعبية أكثر منها دينية أو وطنية. ويؤكد ذلك غالي الغربي حين يقول: كانت لهذه الثورة صفة الشعبية، فرغم الشعارات الدينية والمطالب القبلية إلا أن في حقيقة أمرها كانت تعبيرا صادقا عن سخط الرعية، وعدم رضاها عن الأوضاع السائدة (الغربي، غ. 1997: 65).

إن مظالم الأتراك التي أصبحت لا تطاق هي التي دفعت بالجزائريين من أتباع الطريقة الدرقاوية أو غيرهم إلى محاولة تغيير الأوضاع عن طريق الثورة في عدة مناطق محلية، وبصفة متتالية ويذكر سعيدوني والبوعبدلي: "أن تلك الثورات لم يكن لها أي طابع وطني أو هدف تحرري، وإنما كانت مجرد رد فعل على سياسة الحكام على المستوى المركزي أو نطاق البايلاكات..." (سعيدوني، ن، البوعبدلي، م. 1984: 36).

فطائفة درقاوة بالجزائر لم تثر ضد الأتراك إلا بعدما تضررت من معاملتهم لها (فرض الضرائب وقتل بعض الأتباع...) واضطربت علاقاتها بهم. فالثورة إذن كانت حركة شعبية بوازع ديني كنموذج عن الصراع الجزائري التركي الناتج عن رفض تواجد الحكم التركي بالجزائر.

إضافة إلى نشاطها الديني التربوي، وسلطتها الروحية ونفوذها الاجتماعي، كان للطريقة الدرقاوية دور سياسي عسكري. إن الملامح الأساسية لثورتها ضد السلطة التركية العثمانية بالجزائر تبدو أنها موروثه عن وضع اجتماعي متردي وتأزم اقتصادي خطير عانى فيه المجتمع الفقر والظلم والحرمان والتقسيم...

أسباب قيام الحركة الدرقاوية:

الأسباب السياسية:

لم يتمكن الأتراك من حكم الجزائريين والدفاع عنهم، بل عاملوهم معاملة المنتصر للمنهزم، لذلك تخلى المجتمع عن الحكم التركي كسلطة رسمية ولجأ للطرق

الصوفية باعتبارها سلطة روحية. هذه الطرق التي تبنت آلام وأمال الرعية وتولت مهمة الدفاع عنها عن طريق الانتفاضة ضد الأتراك. وفي هذا السياق يذكر صاحب أنيس الغريب والمسافر: "إن الأتراك لم يكونوا أهلاً للحكم في أواخر عهدهم... وحكموا البلاد فترة لم تكن فيها سياستهم رشيدة ولا حكمهم فيها عادلاً على العموم. فكان من الطبيعي أن يكثّر الناقمون والثأرون عليهم." (مسلم، بن. 1974: 55).

الأسباب الاقتصادية:

إن الحكومة العثمانية بالجزائر تحولت في أواخر عهدها إلى جهاز لجمع الضرائب وكثيراً ما كانت تجهز الحملات العسكرية لهذا الغرض وذلك لإرغام السكان على دفع ما فرض عليهم وهو ما يراه سعيدوني والبوعبدلي بأنه أمر غير عادل لأن القائمون على ذلك النظام لم يراعوا طبيعة الإنتاج، ولا وضعية الفلاحين وحالتهم، فهم لا يأخذون بعين الاعتبار إلا نوعية الملكية ومتطلبات الخزينة وحاجة الموظفين. وهذا مازاد في شقاء وبؤس الفلاحين. (سعيدوني، ن، البوعبدلي، م. 1984: 33)

الأسباب الاجتماعية:

إن السياسة العثمانية في الجزائر جعلت من الأتراك طبقة حاكمة لها كل الحقوق السياسية والامتيازات الاقتصادية، في حين جعلت من السكان المحليين طبقة محكومة عليها تقديم الضرائب والقيام بالواجبات المفروضة عليها. وقد ترتب عن ذلك فقر السكان وبؤسهم. فالفقر والشعور بالإحباط والضعف هو ما أدى إلى محاولة تغيير الوضع عن طريق الانتفاضة.

الثقافية والدينية:

منذ أواخر القرن السابع عشر، بدأ الأتراك في بسط سلطتهم على السكان بطريقة مباشرة غير مبالين برأي رجال الدين الذين أبعدوا عن المشاركة في الحكم، كما فرض الأتراك الضرائب على رجال الدين والطرقين - وقد كانوا معفيين منها قبل ذلك ومقربين من الحكومة التركية - هذه الضرائب التي أنهت التحالف بين الأتراك وبين رجال الدين وجعلت بعض الطرق الصوفية تنتفض ضد الحكم العثماني بالجزائر.

مراحل تطور الانتفاضة الدرقاوية:

خلال انتفاضة درقاوة ضد الحكم العثماني بالجزائر يمكننا ملاحظة مرحلتين وذلك حسب قوة أو ضعف الانتفاضة.

مرحلة القوة:

كان الباى مصطفى العجمى وهو راجع من إحدى حركاتهم قد سمع الخبر فجمع جيوشه واتجه نحو الدرقاوى فالتقى الفريقان "بفرطاسة" (واد الأبطال حالياً)، واشتد القتال بينهما إلى أن انتهى بانتهاء جيش الباى وانتصار الدرقاوى الذى لاحق أتباعه الأتراك يقتلون ويأسرون حتى أسوار مدينة معسكر، وبقيت محلة الباى في يد الدرقاوى "فأمسى الباى بمخزنه في نكد، وأصبح الدرقاوى بآتباعه في رغد" (المزاري، بن. 1990: 304). وقد مات في هذه المعركة خلق كبير منهم كاتب الباى "الحاج أحمد بن هطال التلمساني" و"أبو عبد الله محمد الغزلاوى" وفر الباى إلى معسكر على فرس من دون سرج.

وقد دفعت نشوة الانتصار بعبد القادر بن الشريف الدرقاوى إلى مهاجمة الأتراك العثمانيين بوهران منادياً كل قبائل الغرب إلى دعمه قائلاً: "إننا نزعنا عنكم ما كنتم فيه من الحقر والذلة والمسكنة، وأداء المغارم والجزية الثقيلة، والمؤن الكثيرة الجلييلة، الذى هو حرام على من انتظم بالدخول في سلك الإسلام وقد قطعنا دابر الترك الظلام وأتباعهم الشرار اللئام، فالواجب عليكم مبايعتنا والإذعان وطاعتنا" (المزاري، بن. 1990: 306) وقد جلب له ذلك مساندة ومؤازرة العديد من القبائل حتى المخزنية منها مثل: الحشم، الزمالة، الدواير، والغرابية، ويبدو أن سبب مساندته هو محاولة هذه القبائل التخلص من الضرائب الثقيلة التي كان قد فرضوها الأتراك عليها من قبل، إلى جانب تأكيد القبائل من انكسار شوكة الأتراك العثمانيين وضعف قوتهم بعد انهزامهم في معركة فرطاسة بالإضافة إلى خوف البعض الآخر من إتحاف الدرقاوى لمحاصيلهم الزراعية خاصة وأنه كان فصل الصيف ووقت الحصاد، فانضموا إليه وساندوا ثورته.

اتخذ الدرقاوى من مدينة معسكر مقراً له ولأسرته بعد أن قبض على الفارس القائد "أبو محمد بالحضري بن إسماعيل البحتاوى" وسجنه ثم اتجه الدرقاوى وجيوشه نحو وهران قاصداً فتحها وآملاً في دخولها، لا يمر بأية أرض إلا ويتلف الزرع ويدمر العمران معاقبة لمن رفض الانضمام إليه. وأثناء مروره بسيق أرض الغرابية، فر منه أهلها بعضهم للجبال وبعضهم للغابات والشعاب وكانت غابة "الجيرة" طريقه فأوقع بمن هرب إليها بين القتل والأسر ويعرف هذا الموقع الآن بـ "شعبة النواح" (سميت كذلك لكثرة بكاء الناس ونواحهم على ما وقع لأهلهم بها)، ومع محاصرة الجيش الدرقاوى لوهران استعد أهلها لقتالهم والدفاع عنها رغم قلة عددهم ونقص عدتهم وانقطعت الاتصالات بين وهران والجزائر إلا من ناحية البحر. وفي هذه الأثناء عزل الباى مصطفى وعين مكانه الباى محمد ابن عثمان الملقب "الملش" وكانت المساعدات والإمدادات العسكرية قد وصلت إلى وهران بحراً.

حين وصول الباي المقلش إلى وهران وجد عبد القادر بن الشريف الدرقاوي محاصرا لها وأبوابها الخمسة مغلقة ففتحتها وأصبح الناس أحرارا في دخول المدينة أو الخروج منها، ولما سمع سكان معسكر بالخبر أطلقوا سراح "محمد ابن إسماعيل البعثاوي" الذي كان قد سجنه الدرقاوي وألقوا القبض على نساء الدرقاوي وأبنائه (Délpech, A. 1874: 46)، وعندها صمم الباي على محاربة الدرقاوي بعد أن أحس أن حركة ابن الشريف الدرقاوية لم تكن دينية محضة كما يدل عليها ظاهرها فقد كان لها طابع سياسي (سعد الله، أ. 1981: 221). يؤكد ذلك وصول مولاي العربي الدرقاوي شيخ الطريقة الدرقاوية من المغرب الأقصى إلى ابن الشريف بعد طلب وجهته السلطة العثمانية إلى المولى سليمان سلطان المغرب الأقصى بهدف التدخل لإيقاف الثورة لكن ابن الشريف شكّا لشيخه ضرر الأتراك وجورهم فصدر من الشيخ ما يشجع على مواصلة الثورة ضد الأتراك وفي هذا الصدد يذكر المزاري "فرأى بالعيان (أي شيخ الدرقاوية) ما لا يقدر عليه بكلمة البهتان، وأزعجه قتال المخزن وما فيه من الأعيان بعد أن أمرهم بحمل الشواكير والفيسان وأنهم في يومهم يدخلون وهران ويصيرونها بالهدم والتخريب مغارات للفيران..." (المزاري، بن. 1990: 309)، ويؤكد ذلك صاحب أنيس الغريب والمسافر الذي يذكر أنه لما وصل الشيخ العربي الدرقاوي إلى ابن الشريف فشكا إليه ظلم الأتراك وتعسفهم فلم يزد ذلك الثورة إلا تأججا (مسلم، بن. 1974: 51)، ويذكر في موضع آخر أن الشيخ الدرقاوي رد على ابن الشريف حين شكّا له ضرر الترك من أداء المغارم قائلا: "أنصرهم والله ينصرك" فحصل له الطمع الكثير (مسلم، بن. 1974: 72)، أما ابن سحنون فيذكر ما يخالف ذلك قائلا: "فبعد أن طلبوا تدخل ملك المغرب مولاي سليمان وبعث الملك شيخ الطائفة الدرقاوية إلى تلمسان واجتمع بتلميذه وكان رفقة الشيخ المذكور وفد هام من أقارب الملك فلم يقنعوا التأثيرين" (الراشدي، أ. 1973: 45)، ويذكر André. P. g ما نصه: "صحيح أن عبد القادر بن الشريف هاجم الأتراك وثار ضدهم بالجزائر لكنه لم يكن في ذلك يتبع لا تعاليم الطريقة ولا آراء شيخه" (André, P. 1956)، أما Rinn فيؤكد الرأي الثاني قائلا: "لقد حاول مولاي العربي الدرقاوي إرجاع ابن الشريف التأثير إلى التعاليم الصحيحة للطريقة ولما فشل رحل إليه شخصيا والتحق به وهو محاصر بوهران ولاحظ عدم احترامه له كما كان سابقا فحمل الشيخ حفنة من التراب ورمها في الجو قائلا هكذا سيكون مستقبل ابن الشريف" (Rinn, L. 1884: 235) وفي نفس السياق ذكر الزباني أن الشيخ قال لابن الشريف وإني لما رأيتهم (أي الأتراك) وجدتهم أشد إيمانا وعبادة مني

ومنك وأتباعك، وإن أتباعك هم المفسدون في الأرض فلا شك أن الجهاد فيك وفي قومك جائز لا في أهل وهران" (الزياني، م. 1978)، ويظهر أن الرأي الثاني هو الأقرب إلى الصواب باعتبار أن ابن الشريف لم يكن يتبع تعاليم الطريقة وشيخها في ثورته هذه الثورة التي كانت بدوافع شخصية سياسية أكثر منها دينية.

بعد فشل هذه المساعي السياسية والدبلوماسية عزم الباي المقلش القضاء على درقاوة الذين فشلوا في دخول وهران فتراجعوا عنها نحو معسكر وحين وصولهم إلى سيق قرب سيدي داود (ولي صالح قرب سيق ولاية معسكر) هاجمتهم قبيلة الغرابة للثأر مما أوقعوه بها أثناء ذهابهم. لما وصل درقاوة إلى سيدي مبارك قرب وادي هبرة هاجمتهم قبائل البرجية وأهالي بني شقران وهزموهم هزيمة شنعاء من قتل وسبي، وفر ابن الشريف مع قلة من جيشه نحو معسكر (مسلم، بن. 1974: 53).

بعد ذلك هاجم الدرقاوي محلة الباي في موقعه وادي المالح لكن جيوشه انهزمت، ووصلت المعارك بينهما حتى سيدي محمد بن عودة، ولم ينج من درقاوة سوى من فر إلى قبة هذا الولي. وتم القضاء على جموع درقاوة الذين كانوا خارج القرية ولما انتهت المعركة جمعت رؤوس القتلى من درقاوة فكانت أكواما وبعث بها إلى معسكر.

ظهر الدرقاوي من جديد، فهاجم سهول غريس وأفسد الزرع وقتل الماشية وكان الباي بنواحي مليانة فقصدته أهل غريس وألحوا عليه تخلصهم من درقاوة، فأسرع الباي اتجاهه وهزمه رغم التحاق ابن الأحرش (الملقب بالبودالي، مغربي الأصل مالكي المذهب درقاوي الطريقة، قاد الثورة الدرقاوية في الشرق الجزائري ضد السلطة العثمانية)، بدرقاوة حينما تولى الباي مصطفى الحكم، ثار عليه درقاوة في بلاد "قليته" التي تعد مركز العمليات العسكرية للثوار (Delpech, A. 1874: 56)، فهزمهم وانتصر عليهم من جديد في "مرغوسة" وتمكن من قتل العديد من أتباع الدرقاوي، وغنم الكثير من أمواله، بعد ذلك عين الباي المصطفى خزناجيا، وخلفه الباي محمد بن عثمان.

اهتم هذا الأخير بالقضاء على درقاوة وأتباعهم بل وحتى أولئك المشكوك فيهم ولوعن طريق الوشاة، حتى أنه سار من يحسد أحدا وشى به عنده، وادعى عليه محبة الدرقاوي فإنه ينتقم منها فورا (الراشدي، أ. 1973: 45).

وفي الأخير تشتت أتباع الدرقاوي وانفصلوا عنه وأعرضوا فكلما اتجه إلى مكان إلا وفروا منه. فقصد اليعقوبية ثم بلاد الأحرار فطرده كما أبعد أهل عين ماضي والأغواط ولم يبق له سوى "بني يزناسن" التي سار إليها وتختلف الروايات حول نهاية ابن الشريف وابن الأحرش كونهما قتلا بعد هذه المعارك أم بقيا على قيد الحياة.

النتائج:

أسفرت ثورة درقاوة على عدة نتائج أثرت بدرجات متفاوتة على مختلف مجالات الحياة. ففي المجال السياسي أدت الثورة إلى ازدياد الخلاف بين الأتراك الحاكمين وبين الرعية المحكومين نتيجة لسياسة القمع التي اتبعتها الأتراك اتجاه القبائل المساندة المتعاطفة مع الثوار كما أدت إلى توتر العلاقات بين الأتراك ورجال الزوايا والطرق الصوفية فراقبت أعمالهم وتابعت تحركاتهم مما أثر سلباً حتى على الطرق الموالية لهم. أضف إلى ذلك أن ثورة درقاوة قد أفسحت المجال للسلطان المغربي مولاي عبد الرحمان لمهاجمة فجيح عام 1805 وقورارة وتوات عام 1808 على عهد باي المقلش (مسلم، بن. 1974: 55).

أما في المجالين الاقتصادي والاجتماعي فزيادة على هجرة درقاوة وأتباعهم نحو الخارج خوفاً من معاقبة الأتراك لهم قصد الانتقام، وهجرة بعض العلماء حتى لا يتخذوا موقفاً من الصراع فقد أفسد الزرع وتعطلت الصناعة وركدت التجارة الداخلية لانعدام الأمن، وفقدان الاستقرار، وكثرة اللصوص، وقطاع الطرق، ونقصت المؤونة، وارتفعت أسعار المواد الغذائية. مما انعكس سلباً على مختلف شرائح المجتمع الجزائري. وقد وصف العنتري ذلك حين قال: (فإن أهل الاعراش قاموا على بعضهم بعضاً بالنهب والفساد ومن أجل ذلك الاضطراب انعدمت الحراثة في تلك السنة أيضاً في جهات كثيرة وفقدت حبوب الزرع بقيام ذلك الهول وعز إخراجها وقل من يأتي بها للأسواق مخافة الطرقات وقتئذ) (العنتري، م. 1991: 33).

أما مسلم بن عبد القادر فيذكر: (إن ثورة الدرقاوة كانت وبالا على المقاطعة الغربية وسبباً في تخريب شامل للحياة الاقتصادية والاجتماعية فيها كما كانت سبباً في تقتيل مئات من أبناء الوطن وفي استنفاد الطاقات الحربية التي كانت خير قوة كان يمكن أن ترصد لرد جيوش الاحتلال الفرنسي فيما بعد) (مسلم، بن. 1974: 55).
نهاية الحركة الدرقاوية في بايليك الغرب وأسباب فشلها:

- تعددت عوامل وظروف فشل الانتفاضة الدرقاوية ويمكننا إيجازها فيما يلي:
- أنها كانت ثورة إقليمية مما سهل على الأتراك العثمانيين وأعوانهم المخازنية محاصرتها والقضاء عليها بداية من المنطقة الشرقية ثم المنطقة الغربية.
 - سياسة القمع والعنف التي اتبعتها الحكام الاتراك ضد الثوار والقبائل المتعاونة معهم. وقلة العناد بدليل عجز ابن الشريف عن اقتحام أسوار مدينة وهران رغم محاصرته لها (الغربي، غ. 1997: 39).
 - كثرة الأعمال التخريبية التي رافقت الثورة مما أدى إلى وقوف العديد من القبائل ضدهم.

- نقص التنظيم العسكري وانعدام القيادة السياسية المتبصرة التي لا تكتفي بالاعتماد على إثارة العواطف (شريط، ع، الميلي، م. 1985: 162).

- سياسة المهادنة التي لجأ إليها بعض الحكام الأتراك المتمثلة في مصاهرة، بعض العائلات الإقطاعية التي بإمكانها تهدئة الأوضاع كمصاهرة الباي مصطفى بوشلاغم لعدد من عائلات الإقليم الغربي.

إن ضعف السلطة العثمانية المركزية بالجزائر أدى إلى ظهور سلطة الأطراف المتمثلة في الطريقة الدرقاوية وثورتها التي أنهكت الحكم العثماني بالجزائر، واستنزفت قوى المجتمع الجزائري، وكانت بذلك المجال فسيحا أمام الاحتلال الفرنسي للجزائر.

المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

- الراشدي، ابن سحنون. (1973). الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق وتقديم: المهدي البوعبدلي، قسنطينة: مطبعة البعث.

- الزباني، محمد بن يوسف. (1978). دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تقديم وتعليق: المهدي البوعبدلي، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

- سعد الله، أبو القاسم. (1981). تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

- سعيدوني، ناصر الدين والبوعبدلي، المهدي. (1984). الجزائر في التاريخ العهد العثماني، ج4. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

- الشقراني، أحمد الراشدي. (1991). القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، تحقيق وتقديم: سعيدوني ناصر الدين، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

- شريط، عبد الله والميلي، مبارك. (1985). مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

- العننري، محمد صالح. (1991). تاريخ قسنطينة، تقديم وتعليق يحيى بوعزيز، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- الغري، غالي. (1997). "ثورة ابن الشريف". مجلة الدراسات التاريخية، العدد: 10، ص: 56.

- مسلم. بن عبد القادر. (1974). أنيس الغريب والمسافر، تحقيق وتقديم: راجع بونار، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

- مسعود، العيد. (1988). "المرابطون والطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد العثماني". مجلة سيرتا، العدد: 10، ص: 4، 31.

- المزاري، الأغا بن عودة. (1990). طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة يحيى بوعزيز، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

باللغة الأجنبية:

- André, P.J. (1956). *Contribution a l'étude des confréries religieuses musulmanes*. Alger: la maison de livres.
- Délpech, A ndréc. (1874). "L'histoire de Derkaoua". In *Revue africaine*. N°: 18, P: 42.
- Rinn, L. (1884). *Marabouts et Khouan*. Alger: Adolphe Jourdan.